هدد الزعيم الليبي معمر القذافي، الغرب بالتحالف مع تنظيم "القاعدة" في حال ما إذا قرر توجيه ضربة ضد ليبيا، بعد أسابيع من المواجهات بين القوات الموالية له والثوار الذين يطالون بإسقاطه بعد 41 عاماً من وصوله إلى الحكم.
وأعرب القذافي عن شعور بأن حلفاءه الأوروبيين وعلى رأسهم رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني خذلوه، وهدد الغرب قائلاً بأنه إذا هاجمت القوات الغربية ليبيا فإنه "سنتحالف مع القاعدة ونعلن الجهاد".
يأتي ذلك على الرغم من مزاعم القذافي نفسه بأن الثوار الذين يقاتلون للإطاحة بنظام حكمه هم من "عملاء" تنظيم "القاعدة"، مدعياً أنه يقوم بمنحهم الحبوب المخدرة ليقوموا بالقتال ضد قواته.
مع ذلك استبعد فرض حظر منطقة طيران فوق الأراضي الليبية واحتمال شن ضربات جوية، وصرح لصحيفة "الجورنال" الإيطالية في عددها الصادر الثلاثاء: "سنقاتل وسننتصر. وضع من هذا النوع لن يؤدي إلا إلى توحيد الشعب الليبي".
ووصف القذافي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي اعترف رسميا بالمجلس الوطني الليبي المؤقت ودعا إلى ضربات جوية ضد أهداف معينة بأنها يعاني من "خلل عقلي".
وأضاف للصحيفة "صدمت فعلاً بموقف اصدقائي الأوروبيين. لقد أضروا وعرضوا للخطر سلسلة من الاتفاقيات الرئيسية بشأن الأمن كانت في مصلحتهم والتعاون الاقتصادي الذي كان بيننا".
وسئل عن علاقاته مع برلسكوني الذي كان أقرب صديق له في أوروبا سابقا، فقال: "إنني مصدوم جدا وأشعر بالخذلان لا أعرف حتى ما أقوله لبرلسكوني"، وفق ما أوردت وكالة "رويترز".
وكانت العلاقات الاقتصادية مزدهرة حتى اندلاع الاضطرابات، وأقامت إيطاليا بوجه خاص علاقات وثيقة مع مستعمرتها السابقة والتي كان لها أيضا معها اتفاقيات لوقف تدفق الهجرة السرية من إفريقيا، لكن القذافي قال إن هذه الاتفاقيات مهددة الآن.
وقال الزعيم الليبي: "أعتقد وأتعشم أن يعيد الشعب الليبي النظر في العلاقات الاقتصادية والمالية وتلك العلاقات ايضا في مجال الأمن مع الغرب". وأضاف: "عندما تحل المعارضة محل حكومتكم ويحدث نفس الشيء في بقية أوروبا ربما يفكر الشعب الليبي في إقامة علاقات جديدة مع الغرب".
وحذر مجددا من أن انهيار نظامه سيؤدي إلى صعود "القاعدة" على أنقاض حكمه، وهو ما قال إنه سيشكل خطرا على أوروبا، وقال: "إذا سيطرت تلك العصابات المرتبطة ببن لادن بدلا من حكومة مستقرة تضمن الأمن، فإن الأفارقة سيتحركون بشكل شامل تجاه اوروبا وسيصبح البحر المتوسط بحرا من الفوضى".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 15/03/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com